عسقلان وبئر السبع ، الرأي العام ، بتنظيم حملة تضامن جماهيرية ، في بيان نشرته « **الاتحاد** »( ١٦/٥/١٩٨٠ ) جاء فيه : « ان مجمل الشروط التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على المعتقلين الفلسطينيين في كافة معتقلاتها لا تحمل سوى معاني الاذلال والقهر والتحطيم . وهي تتجاوز في مدلولها الاعمق سحق القيم الوطنية للانسان الفلسطيني . انها تطارده حتى في وجوده الانساني وتعمل على تشويه وطمس هذا الوجود . وان هدر القيم الانسانية عبر صنوف العذاب والحرمان كان ولا يزال قلب هذه الشروط وقالبها » . وطالب البيان بتدخل الاوساط الدولية لتحسين ظروف اعتقالهم . ومؤخراً أعلن المعتقلون في سجن نفحه الصحراوي في النقب الاضراب عن الطعام احتجاجاً على صنوف التعذيب الهمجية التي يعاني منها هؤلاء ، الى جانب معاناتهم « الظروف غير الانسانية » . وجاء في رسالة بعثوا بها الى عائلاتهم لتوزيعها على الرأي العام ، ان « زنزانات السجن لا تزيد عن ٣ امتار عرضاً و ٦ امتار طولاً ، ويوضع عشرة سجناء في كل زنزانة . التهوئة غاية في السوء ويصل الهواء الى الزنزانة من فتحات في السقف لا تزيد مساحة الواحدة منها على نصف متر مربع . الابواب مقفلة اقفالاً محكماً بحيث لا يتسرب منها الهواء عملياً . نتنفس في صعوبة . النور لا يصل الى زنزاناتنا ، والمراحيض موجودة داخل الزنزانات . هناك حنفيات صغيرة ولكن لا وجود للمغاسل»( « **النهار** » ، ٤/٧/١٩٨٠ ) . وقد حدت هذه الظروف الصعبة بالجمعيات والهيئات النسائية وامهات المعتقلين السياسيين في المناطق المحتلة للاعراب عن الاحتجاج والسخط ضد هذه الاوضاع ، والمطالبة بالافراج عن المعتقلين ، سواء بارسال المذكرات الى الهيئات الدولية والعربية او عن طريق الاعتصام . وكانت هذه الجمعيات قد ارسلت اواخر حزيران الماضي مذكرة الى كل من السكرتير العام للامم المتحدة وامين عام جامعة الدول العربية ، والى قناصل عدد من الدول الاجنبية على اثر اعتصام قامت به الهيئات النسائية في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس تضمنت ستة بنود ( انظر « **وفا** » ، ٣٠/٦/١٩٨٠ ) :

١ ـ « المبادرة لدعوة مجلس الأمن لمعالجة قضايا المعتقلين ...

٢ ـ « ايفاد لجنة دولية حيادية لتقصي الحقائق فيما يجري في تلك السجون والزنازين ، كما هو الحال في سجون نفحه الصحراوي وغزة والرملة ... وسائر المعتقلات .

٣ ـ « الكف عن عمليات الارهاب والاعتقالات الجماعية على القرى والمدن والمخيمات ، واغتيالات كالتي تعرض لها رؤساء البلديات في نابلس ورام الله والبيره ، بما فيها نفي رئيسي بلديتي الخليل وحلحول والقاضي الشرعي لمدينة الخليل ، وعن هدم واغلاق للبيوت ... واخيراً الاعتداء على حياة الطالبة الجامعية تغريد وجرح خمسة من طلاب جامعة بيرزيت ...

٤ـ « ادانة اميركا وتآمرها مع اسرائيل في تمويلها لاقامة المستوطنات لتهديد الوجود العربي ...

٥ـ « دعوة الامة العربية لمنع البترول عن اميركا ومقاطعتها مع كل من يدور في فلكها من الدول الاجنبية ، وسحب ودائع الأمة العربية من البنوك الاجنبية ، واقامة مصانع لحماية الارض والمقدسات العربية في فلسطين » واختتمت المذكرة بالدعوة لتأييد شرعية المطالب آنفة الذكر « لشعب اعزل فرضت عليه الاقدار ان يواجه القوى المسلحة وحيداً وبصدوره العارية الا من ايمانه بحقه وبأرضه ، فاننا نعلن للعالم ان كل ما يخطط لهذا الشعب ويمارس ضده من عقوبات واضطهادات في السجون ، لن يزيده الا صموداً وتمسكاً بارضه ومقدسات أمته ، والالتزام بممثله الشرعي م. ت. ف... وباقامة دولته الوطنية على سائر التراب الفلسطيني » .

ع . ح . م .